الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — شعبة العلـــوم الإسلاميـــة

قسم العلوم الإنسانية — تخصص علوم قرآن وتفسيره

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

صفات ووظائف الرسل من خلال سورة الأعراف

– دراسة موضوعية–

إعداد الطالبات:

فيروز غانية

مروة هارون

هاجر جديدي

إشراف الأستاذ:

محمد الصالح غريسي

السنة الجامعية: 1434/1433هـ –2013/2012م .

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ
ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾

النساء: ١٦٥

الإهـــــداء

إلى الله عز وجل شكراً وتحميداً وتسبيحاً وتكبيراً

إلى الرسول ﷺ محبة وإتباعاً وتفضيلاً

إلى الوالدين الكريمين طاعة وبراً وتقبيلاً

إلى الأساتذة الكرام تقديراً واحتراما وتبجيلاً

إلى الأخوة والأخوات عطفاً وحناناً

إلى الأعمام والعمات والخالات والأخوال مودة وصلة وتكريماً

إلى كافة الزملاء والأصدقاء صبراً واجتهاداً وتعلماً وتعليماً

إلى كل هؤلاء نهدي هذا العمل المتواضع ونسأل الله به النفع لجميع المسلمين

شكـــــر وعرفـــــان

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ ﴾

إلاهي لا يطيب الليل إلا بشكرك. . . ولا يطيب النهار إلا بطاعتك. . .ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك. . .

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك. . . ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة و نور العالمين سيدنا محمد ﷺ

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة و أعاننا على آداء هذا الواجب ووفقنا إلى إنجاز هذا العمل

نتوجه جزيل الشكر و الإمتنان إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد على إنجاز هذا العمل وتذليل ما واجهناه من صعوبات ونخص بالذكر **الوالدين الكريمين** أطال الله في عمرهما و إلى الأستاذ المشرف **غريسي محمد الصالح** الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كانت عوناً لنا من بعد المولى عز وجل لإتمام هذا البحث ولا يفوتنا أن نشكر أساتذة قسم العلوم الإسلامية كلاً باسمه وكافة الطلبة والطالبات قسم ثالثة علوم قرآن وتفسيره كما لا ننسى أن نتوجه بكل عبارات الشكر والعرفان إلى السادة **زرتون خريف** ، **تومي نور الدين** . و إلى الأخت **هارون فضيلة و هارون عفاف** وإلى كافة **عمال مكتبة الطلبة و بن عيشة و حفوظة** الذين مدوا لنا يد العون لإتمام هذا العمل .

ملخص المذكرة

يهدف هذا البحث إلى معرفة صفات ووظائف الرسل التي أقرها القرآن الكريم من خلال سورة الأعراف.

وتم ذلك بجمع الآيات الي تضمنتها هذه السور من صفات ووظائف واستعنا بعد المولى عز وجل بما تيسر من كتب التفاسير والعقائد.

فمن الصفات، صفات خِلْقية وصفات خُلقية فمن الخِلقية أنهم ذو كمال بشري، وأنهم خير نسباً، أنهم ذو مواهب وقدرات، وأما عن الصفات الخُلقية أنهم يتميزون بالصدق والأمانة والفطنه والعصمة.

وأما أهم الوظائف التي كلفهم الله بها في هذه السورة الكريمة هي الدعوة إلى الله والبلاغ المبين، والتبشير والإنذار، وإقامة الحجة على أقوامهم.

ومن هذا لا يكتمل إيمان المسلم إلا إذا آمن بالرسل إيماناً جازماً.

Resumé fe la recherche

Lette recherche vise à découvrir les qualités et les fonctions des apotres ou des praphétes, approuvées par le coran à trauers surat Alaaraf .

(l'était) lé fait est par collectives de versets qui se composent cette Surat des qualités et des fonction.

Nous demandons l'aide de Dieu et on a utilisé quelques livres d'es plication et des rélégions.

Ils possèdent des qualités cnractrisés et d'autres créatures par exemple des parfaits humains , parenté et ils ont des competnus et des capacités .

D'autres, la verité, la fidelité, l'intelligence et l'infailibilité .

Durni le, fonctions attachés de la burt fe Dieu dans la Surat de l'Aaraf. L'est le prétention au Dieu .

On peut dire que la foi de musulman manque s'il ne fait pas croire des apôtres le haute foi.

مقدمة

مـــقدمة

الحمد لله الذي شيّد منار الدين وأعلامه، وأوضح للخلق شرائعه وأحكامه، وبعث صفوته وخصائص أوليائه المصطفين لتبليغ رسالته، ويدعون إلى توحيده وترك مخالفه وجعل شريعته مؤيدة إلى يوم لقائه أما بعد:

إن من أسس العقيدة الإسلامية الإيمان الجازم بالرسل والأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام، فالإيمان الجازم هو التصديق لكل ما جاءوا به من عند الله، وما أوحى الله إليهم وما أمرهم بتبليغه للناس.

إن الفطرة التي فطر الله عليها بني الإنسان، أنهم يحتاجون إلى من يبلغهم الشرائع الربانية بأوامرها ونواهيها .

فالشرائع الربانية لا بد لها من مبلغ صادق، ومعلم هاد، ناصح أمين، فهذه الصفات لا تتوفر إلا في أنبياء الله ورسله المؤيدين بعصمته، لذلك كلفهم سبحانه وتعالى بوظائف لم يكلف بها أحد من العالمين.

فتتجلى هذه الوظائف في دعوة الناس إلى توحيد الله وتبليغ رسالات ربهم، وإنذارهم وتبشيرهم، وإقامة الحجة عليهم ليكونوا قدوة للكمال، وعنواناً لضياء، ولدفع مستوى الحضارة الإنسانية، فلذلك اجتباهم الله برسالاته، وشرفهم بأكمل الصفات والوظائف.

فمن هنا كان موضوع بحثنا المرسوم بـ : صفات ووظائف الرسل من خلال سورة الأعراف.

اخترنا هذا الموضوع لأسباب عدة :

الأول : رغبتنا في التعرف على هذا الموضوع، وتناوله بصفة شخصية.

الثاني: أن سورة الأعراف تجمع عدداً كبيراً من قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم وكيفية دعواهم لهم.

الثالث: إبراز العديد من الأساليب والوسائل التي اتخذوها في دعوتهم إلى الله سبحانه وتعالى.

ولقد آثرنا الإشكاليات التالية:

من هم الرسل المذكورون في هذه السورة ؟ وما هي صفاتهم ووظائفهم ؟ وما هي الآيات الدالة على هذه الصفات و الوظائف؟

أما أهمية هذا البحث: فتكمن في موضوعه، الذي هو صفات ووظائف الرسل الذين بدعوتهم يخرجون الناس من الظلمات إلى النور، وذلك من خلال دعوتهم إلى توحيد الله وعدم الشرك به، وتبليغ رسالاته، وبيان شرعه وأحكامه للناس وإقامة الحجة عليهم.

أما عن الأهداف التي أردنا تحقيقها هي: معرفة صفات ووظائف الرسل التي تضمنتها هذه السورة.

و الوقوف على بعض الأساليب و الوسائل التي اتخذوها في دعوتهم.

أما عن الخطوات المتبعة في هذا البحث :

- تتبع أهم الآيات القرآنية الواردة في سورة الأعراف التي تدل على الصفات والوظائف
- تفسير الآيات الدالة على صفات ووظائف الرسل، وانتهجنا في تفسير هذه الآيات المنهج القصصي التحليلي .
- شرح بعض المفردات الغريبة الواردة في هذا البحث .
- وضع خاتمة تعطي أهم نتائج البحث المرفقه ببعض التوصيات.

أما عن المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها : تفسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن ناصر السعدي، تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، الرسل والرسالات، عمر سليمان الأشقر.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا خلال هذا البحث: صعوبة التمييز بين آيات الصفات وآيات الوظائف.

أما عن خطة ا لتي تمحور عليها هذا البحث :

بدأنا بمقدمة فيها أهمية الموضوع ، وسبب اختياره.

ثم الفصل الأول: الذي تطرقنا فيه إلى مدخل حول هذه السورة و قسمناه إلى مبحثين تتخللها مطالب.

أما عن المبحث الأول: فقد خصصناه لماهية السورة ففي المطلب الأول: التعريف بالسورة والمطلب الثاني: تسمية السورة، والمطلب الثالث: محور السورة والمطلب الرابع: أهداف السورة، و أما عن المبحث الثاني: فقد ذكرنا فيه الإيمان بالأنبياء و الرسل فالمطلب الأول: ذكرنا فيه التعريف بالنبوة، والرسالة والمطلب الثاني: الفرق بين النبي والرسول والمطلب الثالث: وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل، والمطلب الرابع: خصائصهم ومراتبهم.
أما عن الفصل الثاني الذي بعنوان صفات ووظائف الرسل من خلال سورة الأعراف، فقد قسمناه إلى مبحثين تتخللهما مطالب والمطالب تتخللها فروع.
المبحث الأول: ذكرنا فيه الصفات وقسمناه إلى مطلبين :
المطلب الأول: الصفات الخِلقية والمطلب الثاني: الصفات الخُلقية.
أما عن المبحث الثاني: فقد ذكرنا فيه الوظائف وقسمناه إلى أربعة مطالب.
المطلب الأول: الدعوة إلى الله والمطلب الثاني: البلاغ المبين والمطلب الثالث: التبشير والإنذار والمطلب الرابع: إقامة الحجة.
ثم ختمنا البحث بخاتمة جاءت ملخصة لنتائج البحث و ألحقناه بفهارس فنية

- فهرس الآيات القرآنية
- فهرس الأحاديث النبوية
- قائمة المصادر والمراجع
- فهرس الموضوعات

والحمد لله الذي وقفنا في إنجاز هذا البحث هو معروض للمطالعة والنقد لينضج أكثر ونسأل الله أن يفيدنا ويستفيد منه غيرنا.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول:مدخل لسورة الأعراف

المبحث الأول : ماهية السورة

المطلب الأول : التعريف بالسورة

المطلب الثاني : تسمية السورة

المطلب الثالث : محور السورة

المطلب الرابع : اهداف السورة

المبحث الثاني :الإيمان بالأنبياء والرسل

المطلب الأول : تعريف النبوة والرسالة

المطلب الثاني : الفرق بين النبي والرسول

المطلب الثالث :وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل

المطلب الرابع :خصائصهم ومراتبهم

المبحث الأول : ماهية السورة

تمهيد

المطلب الأول : التعريف بالسورة

المطلب الثاني : تسمية السورة

المطلب الثالث : محور السورة

المطلب الرابع : أهداف السورة

المبحث الأول : ماهية سورة الأعراف

تمهيد:

تعتبر سورة الأعراف من أطول السور المكية، التي تقرر أصول الدعوة الإسلامية، والتي توضح مراحل عقيدة التوحيد التي مرت بها البشرية منذ آدم عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم .

المطلب الأول : التعريف بالسورة.

سورة الأعراف هي السورة السابعة في الترتيب المصحفي وهي إحدى السور التي بدأت ببعض حروف التهجي ﴿ آلٓمٓصٓ ﴾ ولم يتقدم عليها من هذا النوع سوى ثلاث سور هي:

ن، ق، ص، ويبلغ عدد السور التي بدأت بحروف التهجي تسعاً وعشرين سورة، وهي أول سورة طويلة نزلت من القرآن الكريم و أطول سورة مكية وهي أول سورة عرضت بالتفصيل في قصص الأنبياء مع أممهم وقد نزلت بين جملتين من السور المكية يكثر في الجملة التي نزلت قبلها السور القصيرة التي تعرف بسور << المفصل >> ويكثر في الجمل التي نزلت بعدها السور المتوسطة التي تعرف بسور << المئين >>[1].

المطلب الثاني : تسمية السورة.

الفرع الأول: الأسماء التوقفية .

تسمى سورة الأعراف لورود قصة الرجال الذين يكونون على الأعراف يوم القيامة والأعراف جمع عرف وهو المكان المرتفع المشرق أو السور المضروب بين الجنة والنار، كما تسمى بطول الطولين فروى عن مروان بن الحكم قال: قال لي زيد بن ثابت" مالك تقرأ في المغرب بقصار وقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطولين"[2] وقد بينت رواية النسائي أن المقصود بطولي الطولين سورة الأعراف فروى بسنده عن أبي الأسود أنه سمع عروة بن الزبير يحدث عن زيد بن ثابت أنه قال لمروان " أبا عبد الملك

---

[1] - تفسير القرآن الكريم لمحمد شلتوت، دار الشروق، بيروت، ط10، 1403هـ - 1983م،ص 448.

[2] - أخرجه البخاري، كتاب الآذان، باب القراءة في الغرب، رقم الحديث 153/1،764، والحديث صحيح ينظر: جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين الشيباني، دار البيان، ط1، 1971م، 156/5.

أتقرأ في المغرب بقل هو الله أحد و إنا أعطيناك الكوثر ؟ قال نعم قال فمحلوفة[1] لقد رأيت رسول الله يقرأ فيها بطول الطويلين﴿ آلٓمٓصٓ ﴾ [2].

الفرع الثاني: الأسماء الاجتهادية

وتسمى أيضا بسورة الميقات لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسىٰ لِمِيقَٰتِنَا﴾ [سورة الأعراف الآية 143].

وتسمى ايضا بسورة الميثاق لإشتمالها على قوله تعالى ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلىٰ﴾ [سورة الأعراف الآية 172].[3]

وأما أصحاب الأعراف فهم عدول الأمم والشهداء على الناس وفي مقدمتهم الأنبياء والرسل وقد جاء التصريح بهؤلاء في كثير من الآيات قال تعالى ﴿ فَكَيْف إِذَا جِيئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِيئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَـٰؤُلَآءِ شَهِيداً ﴾ [سورة النساء الآية 41]، وقال أيضا ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً ﴾ [سورة البقرة الآية 143].

وقال تعالى أيضا﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلاَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِىءَ بِالنَّبِيِّـۧنَ وَالشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُون﴾ [سورة الزمر الآية 69].[4]

---

[1] - محلوفة: أي اقسم، أي يَحْلِفُ حلفاً، وحِلفاً ومحلوفا، ينظر لسان العرب اين منظور، ت عبد الكبير علي، دار المعارف، القاهرة،ط1.، 963/9

[2] - أخرجه النسائي في سننه، كتاب الإفتتاح، باب القراءة في المغرب، بألمص رقم الحديث 989، 169/2، والحديث صحيح، ينظر: صحيح وضعيف سنن النسائي، ت محمد ناصر الدين الألباني، 133/3.

3- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم لمصطفى مسلم، ط1 ،1431هـ-2010م ،3/ 1.

4 - ينظر: تفسير القرآن الكريم، محمد شلتوت، ص 423.

المطلب الثالث : محور السورة

المحور الذي تدور حوله سورة الأعراف هو عقيدة التوحيد عبر الرحلة البشرية منذ وجودها الأول ومسيرها الطويل إلى نهاية عودتها ورجوعها إلى دار الآخرة، فقد خلق الله تعالى آدم وزوجه وأسكنهما الجنة وحذرهما من عدوهما الشيطان، ومن كيده ووسوسته ثم بين كيف وسوس الشيطان لهما حتى أخرجهما من الجنة فأهبطا إلى الأرض بدأت رحلة البشرية على الأرض التي خلقت وهيئت لحياة البشر لقوله تعالى﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَـٰيِشَ﴾ [سورة الأعراف الآية 10].

ثم ينتقل السياق إلى قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مع أقوامهم مبتدأ بقصة نوح مع قومه، ونصحه لهم، وردهم عليه ثم بيان عاقبة كفرهم وتكذيبهم، ثم قصة هود وصالح ولوط وشعيب، ثم يعقب السياق على هذه القصص قبل أن ينتقل إلى قصة موسى عليه السلام مع فرعون وقومه ودعوته لهم وتعذيبهم ورفضهم للآيات ونقضهم للعهد والميثاق، أما جزاؤهم في الآخرة فأشد وأعظم، وفي المقابل نجاة موسى ومن معه واستخلافهم في الأرض للابتلاء[1] ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 129] ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 137].

1 - تفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، 3 /4-5.

ويقف السياق طويلا مع قصة موسى وهو يُعلم قومه ويربيهم ويغرس في نفوسهم عقيدة الإيمان ويحذرهم من الشرك، قال تعالى ﴿ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 138].

ويستمر السياق في عرض قصة موسى مع قومه وما جرى لهم في التيه وإكرام الله لهم، ثم اقتربت الرحلة من نهايتها فيعرض السياق تساؤل الكفار المنكرين عن الساعة ووقت قيامها ، وتفويض أمر ذلك إلى الله سبحانه و أن النبي لا يملك لنفسه نفعا ولا ضراً ولا يعلم من الغيب إلا ما علمه الله ثم يعرض السياق صورة من جحود الكفار وتبديلهم النعمة كفراً في مشهد يجدر أن يملؤه شكراً وعرفاناً هو مشهد الحمل و الولادة ﴿ هُوَ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ ﴾ [سورة الأعراف الآية 189].

وتأتي التعقيبات الختامية لإبطال اتخاذ الشركاء وبيان أنهم لا يخلقون شيئاً ولا يستطيعون نصراً لأنفسهم فضلا عن أن ينصروا أوليائهم، ثم الدعوة إلى التمسك بولاية الله سبحانه[1] ﴿ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 196].

ثم بيان ضعف كيد الشيطان، وأنه قاصر على الوسوسة التي يطردها ذكر الله ويزيل آثارها الذكر والانتباه ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ

[1] - المرجع السابق، 3 /4-5.

عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ ٱلذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية 200- 201].

وفي ختام السورة للاستماع إلى هذا الكتاب والإنصات إليه وذكر الله تعالى وحضور القلب معه وبيان أن المسلم حين يكون في ذكر الله و الإنابة إليه يكون انسجام مع هذا الكون كله ومع العباد الأطهار من الملائكة كرام الدين.[1]

﴿وَاذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ بِالۡغُدُوِّ وَالاَصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ ٱلذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩﴾ [سورة الأعراف الآية 205-206].

المطلب الرابع : أهداف السورة

سورة الأعراف من السور المكية الطويلة وهي أول سورة عرضت للتفصيل في قصص الأنبياء الكرام، ومهمتها كسائر السور المكية، تقرير أصول الدعوة الإسلامية، من توحيد الله جل وعلا والاعتقاد بالبعث والجزاء وتقرير الوحي والنبوة .

كما عرضت السورة الكريمة في مطلعها معجزة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الخالدة وآياته الباهرة الدالة على نبوته وصدقه عليه الصلاة والسلام، وقررت أن هذا القرآن هو النعمة العظمى من الرحمان للبشرية جمعاء فعليهم أن يتمسكوا بتوجيهاته وإرشاداته[2] ليفوز بسعادة، الدارين قال تعالى ﴿ ٱلٓمٓصٓ ﴿١﴾ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلاَ يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٌ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُومِنِينَ ﴿٢﴾ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم

1 - ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، 6/3.
2- قبس من نور القرآن الكريم ، محمد علي الصابوني ، ط2، ص5-6.

مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 1-2-3].

كما لفتت السورة أنظار الناس إلى نعمة خلقهم من أب واحد ليتعاونوا ولا يتخاصموا وليستشعروا أنهم أخوة في الإنسانية أبوهم واحد وطينتهم واحدة ونبهت الآيات إلى تكريم الله لهذا النوع الإنساني، ممثلا في أب البشر<<آدم>> عليه السلام الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأمر الملائكة بالسجود له، تعظيماً لقدره وتنبيهاً لفضله قال تعالى﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 11].

وجه الله عز وجل إلى أبناء آدم في هذه السورة الكريمة أربع نداءات متتالية بصيغة ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ وهي نداءات خاصة بهذه السورة، لا نجدها في غيرها من السور وفيها يحذرنا الباري "جلّ وعلا" من عدونا إبليس الذي نشأ على عداوتنا من قديم الزمن[1] ليوقعنا في المهالك والمعاطب كما وقع أبانا آدم في الخطيئة والزلة

النداء الأول: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 26]. فقد أشارت الآية إلى نوعين من اللباس لباس لستر العورات ولباس للزينة والجمال وهو الذي عبر عنه بالريش، كما نبهت إلى لباس أعز وأرفع؛ وهو لباس الطاعة والتقوى الذي يزين الإنسان به باطنه.

1 - المرجع السابق، ص6.

النداء الثاني : فقد قال تعالى محذراً لنا من فتن إبليس وإغرائه: ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ إِنَّهُۥ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلذِينَ لاَ يُومِنُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 27].

النداء الثالث : فيتمثل بالخشوع والخضوع في الصلاة وأخذ الزينة عند الوقوف بين يدي أحكم الحاكمين﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لاَ يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 31].

النداء الرابع : فقد دعانا فيه إلى التمسك بهدى الأنبياء والاعتصام بالشرائع السماوية والأحكام ﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَاتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى فَمَنِ إِتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 35].

كما تعرضت السورة لمشهد من مشاهد الآخرة وهو مشهد الفرق وما يدور بينهم من محاور ومناظرة (أهل الجنة و أهل النار و أهل الأعرف) وهذه الفرق الثلاثة لم يتحدث عنها القرآن إلا في هذه السورة وهي الفرقة التي سميت السورة بإسمها[1] .

وتناولت السورة الكريمة قصص بعض الأنبياء بإسهاب قصة نوح وهود وصالح وشعيب وموسى عليهم الصلاة والسلام وابتدأت بشيخ الأنبياء نوح عليه السلام وذكرت

[1] - المرجع السابق، ص6.

ما لقاه من قومه من طغيان وعناد وتكذيب وإعراض حتى نصره الله كما فصلت في قصة موسى مع فرعون اللعين.[1]

1 - المرجع السابق، ص 6-7.

المبحث الثاني :الإيمان بالأنبياء والرسل

تمهيد

المطلب الأول : تعريف النبوة والرسالة

المطلب الثاني : الفرق بين النبي والرسول

المطلب الثالث :وجوب الإيمان بالأنبياء والرسل

المطلب الرابع :خصائصهم ومراتبهم

المبحث الثاني: الإيمان بالأنبياء و الرّسل

تمهيد:

سبق وأن عرّفنا في المبحث الأول بسورة الأعراف وتطرقنا فيه إلى المحور الذي تدور حوله السورة وأهم المضامين التي تناولتها فمن أهمها قصص بعض الأنبياء كنوح هود، صالح، شعيب وموسى عليهم السلام وصراعهم مع أقوامهم فهؤلاء الأنبياء من الذين أكرمهم الله بالنبوة و شرفهم بالرسالة و أيدهم بالعصمة.

فأما في المبحث الثاني فسوف نتناول خصائص ومراتب الأنبياء والرسل والفرق بين النبي والرسول وضرورة وجوب الإيمان بهم

المطلب الأول : تعريف النبوة والرسالة

الفرع الأول : تعريف النبي والنبوة :

1 - تعريف النبي :

1- 1 لغة : النبي في لغة العرب مشتق من النبأ وهو الخبر[1].

قالى تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [سورة النبأ الآية1-2]

النبي بغير الهمزة فقد قال النحويون: أصله الهمزة فترك همزة، واستدلوا بقولهم مسيلمة نبيُ سَوْء، وقال بعض العلماء هو النبوة والنباوة وهي الارتفاع عن الأرض وسمي نبياً لرفعة محله عن سائر الناس المدلول عليه بقوله ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾ [سورة مريم الآية 57].

فالنبي بغير الهمزة أبلغ من النبيء بالهمزة، لأنه ليس كل منبأ رفيع القدْر والمحل.[2]

---

[1] - الرسل و الرسالات، عمر سليمان الأشقر، دار النقاش، ط2، 1403هـ -1983م، ص 113.

2 - كتاب المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، 2 / 623.

2-1 إصطلاحا : النبي هو المبعوث لتقرير شرع من قبله[1].

2- تعريف النبوة :

2-1 لغة: مأخوذة من النبأ أي الخبر، أو من النبوة: وهي ما ارتفع من الأرض يقال : نبأ الشيء إذا ارتفع.

2- 2 إصطلاحا: اصطفاء الله عبداً من عباده بالوحي، إليه ولهذا المعنى الشرعي مناسبة ظاهرة مع كل من معني بالنبوة في اللغة الخبر والارتفاع[2].

الفرع الثاني: تعريف الرّسول والرسالة

1- تعريف الرّسول :

1-1 لغة : الرسول بمعنى الرّسالة يؤنث ويذكر والرسول : الرسالة والمرسل وسمي الرسول رسولاً لأنه ذو رسالة[3].

والإرسال في اللغة التوجيه فإذا بعثت شخصا في مهمة فهو رسولك قال تعالى حاكيا قوله ملكة سبأ ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [سورة النمل الآية 35]. والرّسوُل اسم من ارْسلت، وكذلك الرسالة ويقال جاءت الإبل أرْسالاً إذا جاء منها رسل بعد رسل.[4]

2-1 إصطلاحا: أن الرّسول من أوحي إليه بشرع جديد.[5]

2- تعريف الرّسالة:

1-2 لغة : التوجيه بأمر ما فالرسول هو الذي يتابع الأخبار الذي بعثه.

2-2 إصطلاحا :تكليف الله نبي من أنبيائه تبليغ شريعته للناس[6] .

قال ابن عاشور : الرّسالة إبلاغ ما أنزل إلى من يراد عمله به وهو الأمة كلها.[7]

---

1 - الرسل و الرسالات، عمر سليمان الأشقر، ص 13.
2 - العقيدة الإسلامية و أسسها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم، ط1، 1988م، ص 297-298.
3 - لسان العرب لابن منظور، ت عبد الكبير علي، دار المعارف، القاهرة،ط1، 1645/3.
4 - لسان العرب، ابن منظور، 3/ 1645.
5 -ينظر: الرسل و الرسالات، ص15.
6 - العقيدة الإسلامية و أسسها، ص 298.
7 - التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار التونسية،254/8.

المطلب الثاني: الفرق بين النبي و الرّسول

أولا: الرّسول ذكر حر، بعثه الله تعالى بشرع جديد يدعوا الناس إليه والنبي يعمه.

ثانيا: الرّسول ذكر حر، له التبليغ في الجملة وإن كان بيانا وتفصيلا لشرع سابق والنبي من أوحى إليه ولم يؤمره بالتبليغ.

ثالثا: الرّسول من الأنبياء من جمع إلى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير رسول من لا كتاب له.

رابعاً: أن النبي لا يكون إلا صاحب معجزة وقد يكون الرسول رسولا لغير الله تعالى فلا يكون صاحب معجزة والأنبياء عن الشيء قد يكون من غير تحميل النبأ والإرسال لا يكون إلا بالتحميل.

خامسا: لا يكون النبي إلا رسولاً ولا الرسول إلا نبياً إذّ قد اجتمعا في النبوة التي هي الإطلاع على الغيب والإعلام بخواص النبوة أو الرفعة لمعرفة ذلك وحوز درجتهما وافترقا في زيادة الرّسالة إلى الرّسول وهو الأمر بالإنذار والإعلام .

سادساً: أن نبأه لخبر السماء أي أمره الله أن يبلغ غيره فهو نبي ورَسُول، وإن لم يأمره الله أن يبلغ غيره فهو نبي وليس برسول، فالرسول أخص من النبي فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول[1].

المطلب الثالث : وجوب الإيمان بالرسل

الإيمان بالرسل وهو أن يؤمن المرء بكل ما نبَّأ الله من نبي وبكل ما أرسل من رسول ممن عرفت نبوته ورسالته وممن لم تعرف فيؤمن إيماناً إجمالياً ولا يؤمن برسالة بعض ويكفر برسالة بعض آخر، إذ الكفر بواحد منهم يعتبر كفراً بجميعهم قال تعالى ﴿ إِنَّ

أَلذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُّفَرِّقُواْ بَيْنَ أَللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ

[1] - النبوة والرسالة بين الإمامين الغزالي وابن تيمية، محمد ولد الطالب عيسى، دار الطوف، النجاة، بيروت، لبنان، ط1 1425هـ - 2005م، ص67-68-82.

نُومِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُواْ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [سورة النساء الآية 150].

فالإيمان بالرسل ضروري ولا يتوقف على نظر ولا استدلال، لأن الله تعالى هو الذي نبأهم وأرسلهم، وأخبر عنهم وأمر بالإيمان بهم وتصديقهم، فالإيمان بالله تعالى مستلزم للإيمان بكل ما أمر الله بالإيمان به من الملائكة، والكتب والرسل والبعث والجزاء والقدر والقضاء، بكل ما أمر الله تعالى بالإيمان به قال تعالى ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ﴾ [سورة البقرة الآية 285]

ولهذا ما يجب وما يلزم على المؤمن إزاء أولئك الرسل سوى الإيمان بهم واعتقاد عصمتهم وكمالهم ووجوب تعظيمهم واحترامهم؛ قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 157] لأن عقيدة المؤمن لا تكتمل ولا تصح إلاّ بالإيمان بهم.[1]

1 - عقيدة المؤمن، أبو بكر الجزائري، دار العقيدة، ط1، 2004م، ص 160- 161.

المطلب الرابع : خصائصهم ومراتبهم

الفرع الأول : خصائص الأنبياء و الرسل

أولاً : الوحي.

ثانيا : العصمة.

ثالثاً :أنهم يخيرون عند الموت هل تريد أن تبقى بشراً مخلداً أو أن تموت.قال رسول الله[1] صلى الله عليه وسلم ((جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له:أجب ربك قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ، ففقأها. قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال:إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عينى. قال: فرد الله إليه عينه،وقال: ارجع إلى عبدي، فقل: الحياة تريد؟. فإن كنت تريد الحياة، فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعرة، فإنك تعيش بها سنة.قال: ثم مه؟! قال: ثم تموت !! قال: فالآن من قريب. رب أمتني من الارض المقدسة رمية بحجر))[2]

رابعاً : أن النبي يعرف حقائق الأمور المتعلقة بالله وصفاته والملائكة، والدار الآخرة لا كما يعلمه غيره بل مخالف له بكثرة المعلومات وزيادة اليقين والتحقيق والكشف .

خامساً : أن له صفة بها يبصر الملائكة ويشاهدهم كما يشاهد البصير الأعمى حتى يدرك بها المبصرات.

سادساً : أن له في نفسه خاصية بها تتم له الأفعال الخارقة للعادات كما أن صفة بها تتم الحركات المقرونة بإرادتنا وباختبارنا وهي القدرة وإن كانت القدرة والمقدور جميعاً من فعل الله تعالى[3].

---

[1] -.من أخلاق الأنبياء، صالح بن فوزان الفوزان، ص 11.

[2] – اخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام ، رقم الحديث 2373 ، ص1291، الحديث صحيح متفق عليه، ينظر: صحيح القصص النبوي أبي إسحاق الحويني الأثري، مكتبة الصحابة، ط1، 1411هـ، ص21.

[3] – النبوة و الرسالة، محمد ولد طالب عيسى، ص198–199.

الفرع الثاني : مراتب الأنبياء و الرسل

أولاً : المرتبة الأولى : فأكرم الخلق على الله و أخصهم بالزلفى لديه وهم المصطفون من عباده الذين عليهم في العالمين قال تعالى﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [سورة الصافات الآية 181].

قال تعالى ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الصافات الآية 79].و أعلاهم منزلة هم أولو العزم من الرسل المذكرين في قوله تعالى ﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحاً وَالذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ﴾ [سورة الشورى الآية 13] .

وهؤلاء هم الطبقة العليا من الخلائق وعليهم تدور الشفاعة حتى يردوها إلى خاتمهم و أفضلهم صلى الله عليه وسلم

ثانيا : المرتبة الثانية: من عداهم من الرسل على مراتبهم من تفضيلهم بعضهم على بعض.

ثالثا : المرتبة الثالثة : الذين لم يرسلوا إلى أممهم إنما كانت لهم النبوة دون الرسالة فاختصوا عن الأمة بإيحاء الله إليهم وإرساله الملائكة، واختصت الرسل عنهم بإرسالهم إلى الأمة بدعوتهم إلى الله بشريعته وأمره واشتركوا في الوحي ونزول الملائكة عليهم.[1]

[1] - إني مهاجر إلى رب، ابن قيم الجوزية، دار الشهاب، ص 113- 115 -116.

الفصل الثاني : صفات ووظائف الرسل من خلال سورة الأعراف

المبحث الأول : صفات الرسل

المطلب الأول : الصفات الخَلْقِيَة

المطلب الثاني : الصفات الخِلْقِيَة

المبحث الثاني : وظائف الرسل

المطلب الأول : الدعوة إلى الله

المطلب الثاني : البلاغ المبين

المطلب الثالث : التبشير والإنذار

المطلب الرابع : إقامة الحجة

المبحث الأول : صفات الرسل

تمهيد

المطلب الأول : الصفات الخَلْقِيَة

المطلب الثاني : الصفات الخِلْقِيَة

المبحث الأول : صفات الرّسل

تمهيد:

إضافة إلى ما سبق بالتعريف بالنبي والرسول والفرق بينهما وخصائصهم ومراتبهم فإننا سوف نتطرق في هذا المبحث إلى الصفات التي و صفهم الله بها فهذه الصفات قسمناها في هذا المبحث إلى مطلبين

مط 1- الصفات الخَلْقِيَة.

مط 2- الصفات الخِلْقية.

وفي ما يلي عرض هذه الصفات على التوالي :

المطلب الأول : الصفات الخَلْقِيَة

الفرع الأول : البشرية

1- تعريف البشرية :

1-1 لغة : البشرية من البشر والبشر خلق يقع على الذكر والأنثى، و الواحد والاثنين يقال هي بشر وهو بشر وهما بشر وهم بشر والبشر هو الإنسان[1] قال تعالى﴿ أَنُومِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ [سورة المؤمنون الآية 47]

2-1 اصطلاحا : البشرية هي تعبير عن الإنسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر بخلاف الحيوانات التي عليها الصوف أو الشعر أو الوبر[2] قال تعالى ﴿ وَهُوَ ٱلذِے خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَراً ﴾ [سورة الفرقان 54].

تعد البشرية من أعظم النعم التي أنعمها الله عز وجل على جميع خلقه والتي كرم بها بني الإنسان وأكرمه بجميع خصالها وجعله خليفة على الأرض قال تعالى﴿ وَلَقَدْ

[1] - لسان العرب، ابن منظور، 283/3.

[2] - المفردات في غريب القرآن،الراغب الأصفهاني،ت مركز الدراسات و البحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز، 60/1.

خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ

إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 11].

ولقد خلقناكم ثم صورناكم، الخطاب لبني آدم أي ولقد خلقنا مادة هذا النوع من الصلصال[1] والحمأ[2] المسنون أي من الماء والطين اللازب[3] فمنه خلق الإنسان الأول ثم جعلنا من تلك المادة صورة بشر قابل للحياة.

وقد يكون المعنى إن قدرنا إيجادكم تقديرا، ثم صورنا مادتكم تصويرا وذلك شامل لخلق آدم وخلق مجموع الناس، إذا أن كل فرد يقدر الله خلقه ثم يصور المادة التي يخلقه منها في بطن أمه.

﴿ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ﴾ [سورة الأعراف الآية 11] ،أي وبعد أن

سويناه ونفخنا فيه من روحنا وصار مستعداً ليكون خليفة في الأرض وعلمناه الأسماء كلها.[4]

وقلنا لجماعة الملائكة اسجدوا لآدم، فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين أي فسجد الملائكة جميعا إلا إبليس فإنه أبى واستكبر وهو من الجن لا منهم وهذا السجود سجود التكريم وتعظيم من الله لآدم لا سجود عبادة [5] .

وقال تعالى أيضا ﴿ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ

مِنْ عِبَادِهِۦ ﴾ [سورة إبراهيم الآية 11]. وقال أيضا ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ

مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 69] .

---

[1] - الصلصال : وهو المنتن الطين، ينظر المفردات 672/2.
[2] - الحمأ : الطين الأسود المنتن ، ينظر المفردات 175/1.
[3] - اللازب : هو الثابت الشديد الثبوت : ينظر المفردات 579/2.
[4] - تفسير المراغي ، أحمد مصطفى المراغي، 6/ 110-111.
[5] - مرجع نفسه، 6/ 111.

فمن هنا أجاب الأنبياء والرسل بأنهم بشر مثلهم وليسوا بملائكة لكن الله يصطفي رسالته على من يشاء من عباده [1]

ومن هنا نجد أن الله عز وجل خلق أبانا آدم وصوّرَهُ على الهيئة المفضلة وهي هيئة البشرية، وأمر الملائكة بالسجود لهم فسجدوا إلا إبليس استكبر ولم يكن من الساجدين فعدم سجود إبليس لآدم دليل على حسده و حقده له لأن الله عظمه وأجله وأنه أشرفه وأكرمه من أن يكون جوهره جوهر البشر.

الفرع الثاني : الكمال البشري

لاشك أن البشر يتفاوتون فيما بينهم تفاوت كبير في الخلق والخُلق، والمواهب فمن البشر القبيح والجميل وبين ذلك، ومنهم ساقط المروءة، ومنهم ذو مروءة وهمة عالية،ولا شك أن الأنبياء والرسل يمثلون الكمال الإنساني في أرقى صورة ذلك أن الله اختارهم واصطفاهم لنفسه، فلا بد أن يختار أطهر البشر قلوبا و أزكاهم أخلاقا[2] وأجودهم قريحة[3].

فقال تعالى على لسان سيدنا نوح عليه السلام في نفي الضلال عن نفسه فقال:

﴿ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى ضَلَـٰلَةٌ [4] وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾[سورة الأعراف الآية 60]. وقال تعالى على لسان سيدنا هود عليه السلام في نفي السفه عن نفسه فقال﴿ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَة [5]وَلَـٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 67].

أي فقد قال نوح عليه السلام إلى قومه يا قوم ليس بي ضلالة، ولم يقل ليس في ضلال كما قالوا لأن الضلالة أخص من الضلال فكانت أبلغ في نفي الضلال على نفسه أي أنه قال ليس في شيء من الضلال ثم استدرك لتأكيد نفي الضلال على نفسه فقال

---

[1] - تسيير الكريم الرحمن في تفسير الكلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار ابن حزم، ط1، 1424هـ - 2003م، ص568.

[2] - ينظر: الرسل و الرسالات، عمر سليمان الأشقر، ص 78.

[3] - قريحة: ما يستنفر فيه الماء المستبط ومنه استعيرت قريحة الإنسان، ينظر المفردات في غريب القرآن، 517/2.

[4] - الضلالة: العدول عن الطريق المستقيم و يضاده الهداية ويقال خلال لكل عدول عن المنهج عمداً أو سهواً، ينظر المفردات في غريب القرآن،2/ 338.

[5] - السفاهة: السفه خفة في البدن واستعملت في خفة النفس بنقصان العقل في الأمور الدنيوية والآخروية فقل سفه نفسه، انظر المفردات الراغب أصفهاني، 1/ 309.

﴿ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [1][سورة الأعراف الآية 67].

وأما هوداً عليه السلام فقد قال لقومه يا قوم ليس في كما تزعمون نقص في العقل ولكني مرسل إليكم بالهداية من رب العالمين فأنا أبلغكم أوامر الله وأنا ناصح فيما أدعوكم إليه.

فمن هنا نرى أن إجابة نوح وهود عليهما السلام كانت إجابة صادرة من كلام صادر من الحلم فهي إجابة ذو أدب حسن، وخلق عظيم، وفيها كذلك تعليم للعباد كيف يخاطبون السفهاء ويسلبون أذيالهم على ما يكون منهم [2] .

ومن هنا تبين لنا أن الأنبياء والرسل ذو أخلاق عظيمة، وهمّة عالية فهم معصومون من أي خطأ لأنّ لديهم جميع الخصائص التي تعد من الكمال البشري، ولهذا فالرسل هم من أعظم البشر و أكملهم أخلاقاً.

الفرع الثالث :خير الناس نسباً

الرسل ذو أنساب كريمة، فجميع الرسل بعد نوح من ذريته، وجميع الرسل بعد إبراهيم من ذرية إبراهيم قال تعالى﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحٗا وَإِبۡرَٰهِيمَ وَجَعَلۡنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا ٱلنُّبُوَّةَ وَٱلۡكِتَٰبَۖ ﴾ [سورة الحديد الآية 26]، وذلك فإن الله تعالى يصطفي لرسالته من كان خيار قومه في النسب[3] وقال أيضا ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾[سورة الأعراف الآية11].

[1] - تفسير الخازن والبغوي، علاء الدين بن إبراهيم البغدادي و أبي محمد الحسن بن مسعود، دار الكتب العلمية، ببروت لبنان، ط1، 1415هـ - 1990م، 527/2.

[2] - صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، دار الفكر، بيروت، لبنان 453/1.

[3]- ينظر: الرسل و الرسالات، عمر سليمان الأشقر، ص 82.

ينبه الله تعالى الناس إلى شرف أبيهم آدم، و بيّن لهم عداوة إبليس لهم ويذكرهم بأنه خلق آدم من طين، ثم بعد أن صوره ونفخ فيه من روحه وأنه أمر الملائكة بالسجود لآدم تكريما وتعظيما، فسجدوا طاعة لأمر الله إلا إبليس فإنه رفض وتمرد على أمر ربه.

و قال أيضا ﴿ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذْ مَآ ءَاتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 144].

أي أن الله تعالى اختار موسى واجتباه على الناس المعاصرين له، وذلك بامتنانه عليه بنوعين من أنواع الإكرام وهما الرسالة والتكليم، من غير واسطة ثم أمر بأن يأخذ ما آتاه أي أعطاه من هذا الشرف الكريم، وأمره بأن يكون من الشاكرين على هذا العطاء العظيم والإكرام الجليل.[1]

ومن هذا نجد أن الأنبياء والرسل أنهم خير الناس نسباً وأشرفهم على وجه الأرض لأن الله عز وجل جعلهم قدوة للبشرية جميعاً، ولهذا كرمهم بالرسالة وجعلهم أسياداً على أممهم عليهم الصلاة والسلام.

الفرع الرابع : المواهب و القدرات

لقد أُعْطُوا الأنبياء العقول الراجحة، والذكاء الفذ، واللسان المبين، وغير ذلك من المواهب والقدرات التي لا بد منها لتحميل الرسالة ثم إبلاغها[2]، لقد أُرْسِلَ كل رسول من هؤلاء الرسل صلوات الله عليهم جميعا إلى قومه، فقال لهم ﴿ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾ [سورة الأعراف الآية 59]، وقال كل رسول﴿وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الأعراف الآية 68] وقال أيضا ﴿ وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 79]، معبراً عن خطورة ما يعلمه عن عقابه ما هم فيه من الجاهلية في الدنيا

[1] - فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، 346/2
[2] - الرسل و الرسالات،عمر سليمان الأشقر، ص 83.

و الآخرة، ورغبته في هديه لقومه ولكن في كل مرة يقف الملأ من كبراء قومه في وجه دعوته وكلمته[1]، ولكن هؤلاء الرسل واجهوا الملأ فقد واجه موسى عليه السلام فرعون وملأه بهذه الحقيقة الواحدة التي جاء بها كل نبي قبله وبعده.

فقال موسى لفرعون﴿ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 104] فموسى عليه السلام لم يقل لفرعون يا مولاي ولم يعظمه كما يقول الذين لا يعرفون الحق ولكن موسى ناداه بأدب واعتزاز ليقرر له حقيقة أمره.

ومن هذا نرى أن جميع الأنبياء و الرسل عليهم السلام لهم أسلوب طيب وراق مع أقوامهم الذين لم يؤمنوا بهم وبينوا إليهم بأنهم رسل من عند الله عز وجل وأن الأنبياء والرسل لا مثيل لهم بين البشر.

المطلب الثاني : الصفات الخِلْقِيَة

الفرع الأول : الصدق

1- تعريف الصدق

1-1 لغة : الصدق نقيض الكذب يقال صدق يصدق صدقا، وقيل صدقه الحديث أي أنبأه بالصدق[2].

2-1 اصطلاحاً : الصدق هو مطابقة خبر الأنبياء إلى الواقع ولو بحسب اعتقادهم، فالأنبياء صادقون في النية والإرادة، والقول والعمل، والتبليغ والهدى.[3]

قال ابن عاشور رحمه الله: الصدق هو إبلاغ الأمر الواقع كما هو، فهو أداء الأمانة ما علمه المخبر.[4]

بين لنا الله سبحانه و تعالى في قصة هود عليه السلام مع قومه فقد قالوا له ﴿أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 70]،أي قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده

[1] - ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط8، 1399هـ - 1979م، ص 1305-1346.
[2] - لسان العرب، ابن منظور،247/1.
[3] - مقومات الحضارة الإسلامية، حسن رمضان فحلة، دار الهدى، ط1، 1410هـ -1989م، ص 20.
[4] - التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، 246/2.

ونتخلى عن عبادة الأصنام التي كان يعبدها آباؤنا فهذا لا يكون أبداً فإن كنت صادقا بأنك رسول الله فأتنا بما حذرتنا منه من العذاب [1].

قال ابن كثير رحمه الله هذه الآية مثل قول الكفار من قريش﴿ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [سورة الأنفال الآية 32].[2]

فساق الله سبحانه وتعالى السحاب إلى قوم عاد التي تحمل إليهم العذاب فدمرهم من أولهم إلى آخرهم، ولم يبق منهم أحد وأنجى الله رسوله هوداً ومن معه، لأنهم كانوا مؤمنين بربهم الواحد الأحد قال تعالى ﴿ فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۖ وَمَا كَانُوا۟ مُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 72].

هذا العذاب الذي أنزله الله تعالى على قوم هود (عاد) دليل على سنته في خلقه فأرسل الرسل إليهم لكي يبلغونهم ويقيموا عليهم الحجة فإن لم يؤمنوا انزل عليهم العذاب.

وأما في قصة صالح عليه السلام فيخبرنا الله عز وجل عن عناد وإنكار قومه عليه السلام فقد قالوا له ﴿ قَالُوا۟ يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 77]، أي إن كنت صادقا بأنك رسول الله فأتنا بهذا العذاب، فقال لهم صالح عليه السلام ﴿ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [سورة هود الآية 65]، أي تمتعوا في دياركم ثلاثة أيام ثم يأتيكم عذاب الله، ففي اليوم الرابع تحنطوا وقعدوا ينتظرون نقمة الله و عذابه لا يدرون ماذا يفعل بهم ولا كيف يأتيهم العذاب، وأشرقت الشمس جاءتهم صيحة من السماء ورجفة شديدة من أسفل منهم ففاضت الأرواح وزهقت النفوس في ساعة واحدة قال تعالى ﴿ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 78]، أي لا أرواح فيهم ولم يفلت منهم أحد صغيراً ولا كبيراً ولا ذكراً ولا أنثى قال

[1] - أيسر التفاسير، أسعد محمود حومد، ط4، 2009م، ص 390.
[2] - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار الثقافة، ط 1، 1410هـ - 1990م، 116/3.

ابن كثير: " لم يبق من ذرية ثمود سوى صالح ومن تبعه، إلا أن رجلا يقال له أبو دغال كان لما وقعت النقمة بقومه كان مقيما في الحرم فلم يصبه شيء فلها خرج إلى الحل جاءته حجارة من السماء فقتلته".[1]

وأما في قصة موسى عليه السلام فقال تعالى على لسان موسى ﴿ حَقِيقٌ عَلَىَّ أَن لآَّ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلاَّ ٱلْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 105]. وقال أيضا: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 118].

قال موسى عليه السلام جدير بي وحق علي أن لا أفتري على الله الكذب وأن لا أقول إلا الحق والصدق بما أعلمه من جلال شأنه وعظمته فقد جئتكم بحجة قاطعة من ربكم تدل على صدقي في ما جئتكم به، فثبت الحق وفسد ما فعله السحرة و ما وهموا به الناس فعرف السحرة أن ما جاء به موسى من عند ربه وليس هو بسحر.[2]

فمن هنا نستخلص أن الصدق صفة خص الله بها سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله فقال ﴿وَالذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦ ﴾ [سورة الرمز الآية 33]. بمعنى أنهم صادقون في قولهم وعملهم[3] ، فلو لم يكونوا صادقين لما أجتباهم الله واصطفاهم برسالاته.

الفرع الثاني: النصيحة

1- تعريف النصيحة

1-1 لغة : النصح نقيض الغش مشتق منه نَصَحَهُ وله نصْحاً ونصاحة قالى تعالى ﴿ وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ويقال له نصحت له نصيحتي نصوحاً أي أخلصت وصدقت.[4]

---

[1] - المرجع السابق، 121/3.
[2] - أيسر التفاسير، أسعد حومد، ص 393- 402.
[3] - تيسير الكريم الرحمن، محمد ناصر السعدي، ص 290.
[4] - لسان العرب، ابن منظور، 4438/49.

2-1 اصطلاحا: النصيحة كلمة جامعة، يعبر بها عن حسن النية وإرادة الخير من قول أو عمل، يكثر إطلاق النصح على القول الذي فيه تنبيه للمخاطب إلى ما ينفعه ويرفع عنه الضر[1].

اتسمت دعوة نوح عليه السلام إلى قومه بطابع الدين والملاطفة والنصيحة وتبين لنا ذلك من خلال قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام قال:﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية 62] أي أبلغكم بما أمرني به بري وأنا ناصح في دعوتكم إلى عبادة الله فأقبلوا نصحي[2] قال ابن كثير: هذا من شأن الرسول أن يكون مبلغاً فصيحاً ناصحاً عالماً بالله لا يدرهم أحد من خلق الله في الصفات[3]، كما جاء في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوم عرفة وهم أوفى ما كانوا وأكثر جمعاً " أيها الناس إنكم مسؤولون فيما أنتم قائلون؟ قالوا نشهد بأنك بلغت وأديت ونصحت فجعل يرفع أصبعه إلى السماء وينكسها عليهم ويقول اللهم أشهد اللهم أشهد "[4].

كما يبين لنا سبحانه وتعالى أن نبيه هوداً عليه السلام قد قابل في دعوته إلى قومه شتائم واتهامات كثيرة لكنه عليه السلام قابل هذه الشتائم بأدب رفيع وأخلاق عالية، فقال تعالى على لسان هود عليه السلام: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الأعراف الآية 68]، أي أبلغكم أوامر ربي وأنا لكم ناصح أمين كما يدل هوداً عليه السلام في هذه الآية أن نصحه لهم وصف ثابت فيه متمكن منه و أن ما زعموه من سفاهة فهو نصح[5]، كما يبين لنا سبحانه وتعالى أسف صالح عليه السلام في دعوته إلى قومه وذلك بخروجه عليه السلام بالمؤمنين، تاركاً ديار الظالمين وملبيا أوامر الله تعالى ومخاطبا قومه

---

[1] - التحرير و التنوير، ابن عاشور، 194/8.
[2] - مختصر تفسير الطبري،(جامع البيان) ، ابن جرير الطبري، ت محمد علي الصابوني، 270/1.
[3] - تفسير القرآن العظيم، بن كثير، 114/3.
[4] - صحيح مسلم، كتاب حجج النبي صلى الله عليه وسلم رقم الحديث 1218، 886/2.
[5] - التحرير والتنوير، 203/8.

بثلاث عبارات قال تعالى ﴿ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لاَّ تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 79] أي أبلغتكم جميع ما أرسلني الله به إليكم وحرصت على هدايتكم و اجتهدت في سلوككم الصراط المستقيم، والدين القويم[1] ولكنكم تكرهون الناصحين فلا تطيعونهم في نصحهم لأن المحب لمن يحب مطيع[2].

وأما في قصة شعيب فتولى عليه السلام على قومه فقال ﴿ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 93]، أي يا قوم لقد أبلغتكم ما أرسلني به ربي إليكم من العقائد والمواعظ والأحكام والآداب، ونصحت لكم بما بينتهُ من معاني الرسالة والترغيب فيها، وأنذرتكم عاقبة الكفر فكيف أحزن على قوم كافرين أعذرت إليهم وبذلت جهدي في سبيل هدايتهم ونجاتهم فاختاروا ما فيه هلاكهم[3].

فمن هذا نستخلص أن صفه النصيحة لابد من وجودها في كل رسول مبلغ رسالات ربه وصفة كل آمر بمعروف وناهٍ عن منكر.

الفرع الثالث : الأمانة

1- تعريف الأمانة :

1-1 لغة : الأمانة من الأمن والأمن ضد الخوف فالأمانة ضد الخيانة، وتقع الأمانة على الطاعة والعبادة والوديعة والثقة[4].

2-1 اصطلاحا :الأمانة هي الأمانة في التبليغ، وفي الحكم والقضاء، وفي الرواية والنقل وفي القول والحديث، وفي العمل والسلوك الذي يريده سبحانه وتعالى[5].

---

[1] - تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ص 283.
[2] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، 130/8.
[3] - تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، دار المنار، ط2، 13/9.
[4] - لسان العرب، ابن منظور 1411/1.
[5] - مقومات الحضارة الإسلامية في الإسلام، حسن رمضان فحلة، ص 80.

قال ابن عاشور رحمه الله: إنَّ الأمانة هي حالة في الإنسان تبعثه على حفظ ما يجب عليه من حق غيره، وتمنعه من إضاعته أو لنفع نفسه، وضدها الخيانة فالأمانة من أقر أوصاف البشر وهي من أخلاق المسلمين[1]، يخبرنا الله تعالى على أن الأمانة هي صفة خص الله تعالى بها أنبيائه ورسله من خلال ما وقع لهم مع أقوامهم قال تعالى في قصة نوح عليه السلام بين لنا أن نبيه نوحاً رسولٌ أمينٌ معروفٌ ومشهورٌ بين الناس بالأمانة فقال ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ ﴾[سورة الأعراف الآية 62] وقال أيضاً ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الشعراء 107] أي كيف تستمرون على الشرك وقد نهيتكم عنه وأنا رسول آمين عندكم، أي أن نوح عليه السلام كان موسوماً بالأمانة معروف بها بين قومه، لكنه عليه السلام لما توقع إنكار قومه عليه استدل عليهم بتجربة أمانته قبل تبليغ الرسالة، لأن هذه التجربة دليل على صدق ما بلغهم به من رسالة ربه.[2]

كما بين لنا سبحانه وتعالى أن نبيه هوداً صادقٌ أمينٌ، فيظهر ذلك من خلال رده على قومه الذين اتهموه بالسفاهة قال تعالى على لسان هود ﴿ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٧﴾ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[سورة الأعراف الآية 67-68]وقال أيضاً ﴿ كَذَّبَتْ عَادُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الشعراء الآية

[1] - التحرير والتنوير، ابن عاشور، 203/8.
[2] - المصدر نفسه، 158/19.

125] بمعنى يا قوم أنا أمين على ما ائتمنني إليه من الوحي لا أكذب ولا أزيد ولا أبدل، وأمين بينكم أي أنكم تعرفون أمانتي وصدقي من قبل.[1]

كما بين لنا سبحانه وتعالى أن أنبياءه صالح وشعيب ولوط عليهم السلام كانوا أسوة حسنة لأقوامهم فقال: ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الشعراء الآية 143] وقال أيضاً ﴿ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الشعراء الآية 178] وقال أيضا ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [سورة الشعراء الآية 162]، أي: كان كلُّ رسول منهم معروفاً بين قومه بالأمانة والصدق في قوله وعمله من قبل الرسالة، فمن كان صادقا أميناً في أمور الدنيا، لا يمكن أن يكون كاذباً على ربه[2] فقال تعالى ﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَٰلَتَهُۥ ﴾ [سورة الأنعام الآية 124].

إنَّ الأمانة صفة ذاتية في الأنبياء والرسل ولا يمكن أي مخلوق أن يؤدي أمانته بكل صدق ووفاء مثل الأنبياء والرسل، فهم أرفع الناس وأعلاهم مرتبة فلقد صبروا صبراً كبيراً على أقوامهم الذين آذوهم أشد الأذى، حتى يؤدوا أمانة الله والتي هي رسالته التي اصطفاهم بها.

[1] - مختصر الطبري (جامع البيان)، ت محمد علي الصابوني، 270/1.
[2] - منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، محمد بن نايف زين العابدين، دار ابن تيميه، ط3، 1410هـ-1990م، 87/2.

الفرع الرابع: الفطنة

1- تعريف الفطنة :

1-1 لغة: الفطنة كالفهم والفطنة ضد الغباوة، ويقال رجل فطن والأنثى فطِنَة، ويقال للجمع فُطُنٌ[1].

2-1 إصطلاحا: الفطنة تعني اتصاف الأنبياء بالتفطن والتيقض لإلزام الخصوم وإبطال دعاويهم ودحض حججهم بالحكمة وبالتي هي أحسن، إنها الفهم والذكاء بالإضافة إلى رقة الشعور وصفاء الذهن ورهافة الحس وسرعة البداهة[2].

يبين لنا الله سبحانه وتعالى من خلال قصص أنبياءه مع أقوامهم أن أنبياءه ذو عقول راجحة وذكاء فذ، ففي قصة نوح قال تعالى﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرِيٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [سورة الأعراف الآية 60]. أي: قال رؤساء قوم نوح: ﴿ إِنَّا لَنَرِيٰكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ أي أنهم لم يكفهم استكبارهم عنه وعدم انقيادهم له، بل قدحوه أعظم قدح ونسبوا إليه الظلال ولم يكتفوا بمجرد الضلال بل جعلوه ضلالاً مبيناً واضحاً لكل واحد لكن نوح عليه السلام رد عليهم رداً لطيفاً ورقيقاً لكي ينقادوا له.[3]

كما وقع ذلك في قصة هود عليه السلام مع قومه أنهم اتهموه ونسب له السفاهة فقال ﴿ يَٰقَوْمِ لَيْسَ بِى سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّى رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 67] بمعنى أن هود عليه السلام قد أجاب من اتهمه بالسفاهة من قومه، بأدب حسن وخلق عظيم، مع علمه أن خصومه أضل الناس وأسفههم[4].

وأما في قصة موسى عليه السلام فبين لنا الله سبحانه وتعالى أن نبيه موسى عليه السلام في جداله مع فرعون اللعين أنه كان على يقظة وفطنة من أمره، فقال تعالى على لسان نبيه

---

[1] - لسان العرب، ابن منظور، 3436/37.
[2] - مقومات الحضارة الإسلامية، حسن رمضان فحلة، ص 80.
[3] - تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن ناصر السعدي، ص 270.
[4] - تفسير النسفي،(مدارك التنزيل) عبد الله أحمد بن محمود النسفي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ - 2008م، 420/1.

موسى﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَنْ يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحىً ﴾[سورة طه الآية 59]

فاختيار موسى لهذا اليوم دليل على ذكاءه وفطنته لأن هذا اليوم هو عيدهم فهم منقطعون عن انشغالاتهم، وكذلك اختياره وقت الضحى لأن هذا الوقت يحصل فيه رؤية الأشياء على حقائقها، وكذلك في عملية الإلقاء أنهم قالوا﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 115]، فقال موسى ﴿ أَلْقُوا ﴾ لأجل أن يرى الناس ما معهم وما مع موسى؛ لأنه يعلم اليقين بأن ما معهم هو مجرد سحر يسحرون به أعين الناس[1].

فهنا نستخلص أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد مَنَّ الله عليهم العقول الراجحة والفهم والذكاء الفذ، وقد اتضح لنا هذا من خلال ردهم على أقوامهم الذين رَمَوهم و اتهموهم بأشد الاتهام من، سفه، وضلال، وسحر، فمن هنا نفهم أن الفطنة صفة ميز بها الله سبحانه وتعالى أنبياءه ورسله على جميع خلقه، فهم في أعلى درجات الذكاء والفطن.

الفرع الخامس : العصمة

1- تعريف العصمة :

1-1 لغة : العصمة هي الحفظ يقال عصمهُ فاعتصم، واعتصمت بالله أي امتنعت بلطفه من المعصية وعصمه الطعام أي منعه من الجوع.[2]

2-1 اصطلاحا : العصمة هي حفظ الله لأنبيائه ورسله عن الوقوع في الذنوب والمعاصي وارتكاب المنكرات والمحرمات، فالعصمة ثابتة للأنبياء وهي من صفاتهم التي أكرمهم الله بها وميزهم بها على سائر البشر، فلم تكن لأحد إلا لأنبيائه الكرام حيث وهبهم الله هذه النعمة العظمى وحفظهم من ارتكاب المعاصي و الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يمكن أن تقع منهم معصية أو مخالفة لأوامر الله عز وجل بخلاف سائر البشر.[3]

---

[1] - تيسير الكريم الرحمن، ص 277.
[2] - لسان العرب لابن منظور، 2986/31.
[3] - النبوة و الأنبياء، محمد على الصابوني، ص 52.

قال ابن عاشور رحمة الله عليه: العصمة هي الحفظ و الوقاية من أكبر أعدائه[1] قال تعالى ﴿ وَنَادَيٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمَ اَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأعراف الآية 22].

قال أيضاً ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ ﴾ [سورة البقرة الآية 37] أي ألهمهُ الله إياها، فأناب إليه بها وهي في قوله ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 23] فتاب آدم بذلك وأناب إلى ربه قال تعالى﴿ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [سورة البقرة الآية 37] بمعنى أن الله

قبل توبته، وعاد عليه بفضله ورحمته، فمهما يذنب العبد ويندم ويتب، يتب الله عليه، ومهما يسئ العبد بما هو سبب لغضبه تعالى ويرجع إليه فإنه يحفه برحمته.

إن تلك المخالفة التي صدرت منه عليه السلام كانت قبل أن يدركه عزم النبوة[2] عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " حاج آدم موسى فقال له: أنت الذي أخرجت الناس من الجنة وأشقيتهم؟ قال يا موسى، أنت الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه أتلومني على أمر كتبه الله علي قبل أن يخلقني؟ "[3] فآدم على العصمة من مخالفة الأوامر بعد النبوة وقد يكون الذي وقع من آدم نسياناً والنسيان والسهو مما لا ينافي العصمة.[4]

لما ذهب موسى عليه السلام إلى ميقات ربه قال لأخيه هارون موصياً له على بني إسرائيل فقال ﴿ مُوسىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ اَخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 142] فلما رجع عليه السلام وجد قومه يضعون

---

[1] - التحرير و التنوير، ابن عاشور 263/8.

[2]- تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، 279/1.

[3]- أخرجه البخاري، كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى﴿ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰٓ ﴾ [سورة طه الآية 117] رقم الحديث 4738. 96/6، حديث صحيح متفق عليه، ينظر: صحيح القصص النبوي، ص68.

[4] - تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، 280/1.

العبادة في غير موضعها، أي أنهم أشركوا بالله فقال موسى: ﴿ بِيسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 150] وقال أيضاً ﴿ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓۖ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ [سورة طه الآية 92-93-94] بين لنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات لوم موسى عليه السلام على أخيه هارون عندما أمره بأن يخلفه في قومه، كما بين لنا اعتذار هارون لأخيه على بقائه بين القوم ورضائه على ما يفعلون فقال ﴿ إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [سورة طه الآية 94] أي إنك أمرتني أن أخلفك فيهم فلو تبعتك لتركت ما أمرتني به[1].

إن بقاء هارون عليه السلام بين القوم ورضاه على ما يفعلون لم يكن خطأ أو زلل منه، وإنما كان تحقيقا لقول أخيه ﴿ وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 142] لهذا السبب أظهره هارون الرضا على القوم لكي يهدأ الجمهور ويصبر المؤمنين اقتداء به، فمن ذلك علم موسى أن أخوه هارون مخصوص من قومه بأنه

[1] - تيسير الكريم الرحمن، ناصر السعدي، ص 484.

لم يعبد العجل إذ لا يجوز عليه ذلك لأن الرسالة تقتضي العصمة[1] فقال موسى ﴿ رَبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِأَخِي ﴾ [سورة الأعراف الآية 151] أي إغفر لي مافرط مني في حق أخي ولأخي إن كان فرط في حسن الخلافة ﴿ وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 151] أي في عصمتك في الدنيا وجنتك في الآخره[2] ﴿ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 151].

قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 157].

فهؤلاء الذين يقتدون النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم الذي شرفه الله بالرسالة، وأكرمه بالنبوة وأيده بالعصمة وهو أمي لا يقرأ ولا يكتب ليكون ذلك أتم للمعجزة وهذا النبي العربي المكتوب عند اليهود في التوراة وعند النصارى في الانجيل وهو يأمر أتباعه بكل خير دلت عليه الفطرة السليمة والعقل الصريح والنقل الصحيح. فهو يحذرهم وينهاهم عن كل منكر واستقبحته النفوس وحرمته الشرائع كما يحل كل ما طاب من طعام وشراب

[1] - التحرير و التنوير، ابن عاشور، 291/16-293.
[2] - تفسير النسفي،(مدارك التنزيل) عبد الله النسفي، 607/1.

ولباس ويحرم عليهم كل خبيث من قبائح المأكولات أو المشروبات أو الملبوسات التي تنفر منها الطباع السليمة، والفطرة المستقيمة فقد جاء ليرفع عنهم كل ما يضايقهم من الأوامر الشديدة وكل ما فيه مشقه على نفوسهم ،فهو جاء بالبشرى صلى الله عليه وسلم فالذين آمنوا به واتبعوه وناصروه ووقروه من عدوه وجاهدوا معه فهؤلاء هم الذين فازو في الدنيا والآخرة وفازوا بالهداية والاستقامة والجنة والرضوان[1].

كما صرح سبحانه وتعالى في قوله ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [سورة نجم الآية 3-4]، أن نبيه صلى الله عليه وسلم معصومين فيما يخبر به عنه وعن شرعه فإن كلامه صلى الله عليه وسلم لا يصدر عن هوى نفسه وإنما يصدر عن وحي يوحى[2].

فمن هنا نستخلص أن العصمة هي حفظ الله وقايته لرسله من الوقوع في الذنوب فجعلها صفة يتميزون بها عن جميع خلقه، فجميع الخلق غير معصومون من الوقوع في الخطأ و الزلل إلا أنبياء الله ورسله.

[1] - التفسير الميسر، عائض القرني، ط2، 1428هـ - 2007م، ص 208.
[2] - تيسير الكريم الرحمن، ناصر السعدي، ص 786.

المبحث الثاني : وظائف الرسل

تمهيد

المطلب الأول : الدعوة إلى الله

المطلب الثاني : البلاغ المبين

المطلب الثالث : التبشير و الإنذار

المطلب الرابع : إقامة الحجة

المبحث الثاني : وظائف الرسل

تمهيد:

سبق وأن تعرفنا على صفات الرسل عليهم السلام، فسوف نتطرق الآن في هذا المبحث إلى وظائفهم التي كلفهم المولى عز وجل والتي بعثهم بها، من أجل توحيده بالعبادة وهديهم إلى الطريق المستقيم .

فمن هذه الوظائف الدعوة إلى الله، البلاغ المبين، التبشير والإنذار، وإقامة الحجة على أقوامهم.

المطلب الأول : الدعوة إلى الله

1- تعريف الدعوة إلى الله

1-1 لغة : دعا الرجل دعوا ودعاءًا : نداه والدعاة قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة وإحداهم داعٍ والنبي صلى الله عليه وسلم داع وكذلك المؤذن.[1]

2-1 إصطلاحا: هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله تصديقهم بما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا.[2]

لا تقف مهمة الرسل عند بيان الحق وإبلاغه فقط، بل عليهم دعوة الناس إلى الأخذ بدعوتهم والاستجابة لها وتحقيقها في أنفسهم اعتقادا وعملاً وقولاً وهم في ذلك ينطلقون من منطلق واحد [3] فالمنطلق الذي ينطلقون منه هو افراد الله تعالى بالعبادة.

2- تعريف العبادة:

1-2 لغة: هي الطاعة مع الخضوع[4]

2-2 اصطلاحا: هي كل طاعة لله على وجه الخضوع و التذلل فهي عبادة[5] .

لقد بذل الرسل عليهم الصلاة والسلام في سبيل دعوتهم إلى الله جهوداً عظيمة، منها الدعوة إلى الله أساسها التوحيد.

---

[1] - لسان العرب ابن منظور، 1386/15.
[2] - المنطلق محمد أحمد الراشد، مؤسسة الرسالة، ص 80.
[3] - الرسل و الرسالات، عمر سليمان الأشقر، ص 45.
[4] - لسان العرب، ابن منظور، 2778/31.
[5] - العبادة في الإسلام، يوسف القرضاوي، ط2، ص27.

دعا نوح عليه السلام قومه إلى الاعتراف بوحدانية الله وعدم الإشراك به، و أن لا يعبدوا معه صنماً ولا تمثالاً ولا طاغوتاً قال تعالى ﴿ لَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَالَكُم مِّنْ اِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأعراف الآية 59] وقال تعالى ﴿ وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝٢٥ اَن لاَّ تَعْبُدُوٓاْ إِلاَّ ٱللَّهَۖ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ اَلِيمٍ ﴾ [سورة هود الآية 25-26]، قال تعالى ﴿ وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ اِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓۖ أَفَلاَ تَتَّقُونَ ﴾ [سورة المؤمنون الآية 23] ، أي قال لمن كفر منهم يا قوم إعبدوا الله الذي له العبادة وتذللوا له بالطاعة وخضعوا له بالاستكانة ودعوا عبادة ما سواه من الأنداد و آلهة فإنه ليس لكم معبود يستوجب عليكم عبادة غيره[1] كما كان عليه السلام حريصاً على نجاة قومه من الهلاك، لا يرجوا لهم إلا الخير ولا ينتظر منهم مكافأة أو أجراً ولهذا تلطف في خطابهم فقال[2] ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [سورة الأعراف الآية 59] فهذا من شفقته ومحبته لهم عليه السلام، كما كان عليه السلام لا ييأس ولا يقنط من رحمة الله تعالى، فهو يدعوا قومه ليلاً نهاراً وسراً وعلانية قال تعالى ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾ [سورة نوح الآية 5] وقال أيضاً ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ۝٨ ثُمَّ إِنِّيٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ

[1] - تفسير الطبري (جامع البيان) ، ابن جرير الطبري ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5، 2009، 520/5.
[2] – منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، محمد بن نايف زين العابدين، دار ابن تيمية، ط5، 1410هـ - 1990م، ص 57.

لَهُمْ جِ إِسْرَاراً ﴾ [سورة نوح الآية 8-9]، كما قضى عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً

في الدعوة إلى الله دون كلل وملل، وكلما أعرض قومه عن الدعوة غيّر وبدل في أسلوبه لقد كان نوح عليه السلام قمة في الصبر و آية من آيات الله في سعة الصبر.[1]

بدأ هود وصالح عليهما السلام دعوتهما إلى وحدانية الله تعالى وترك الأصنام فقالا ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾ [سورة الأعراف الآية 65-73]، أي يا قوم إعبدوا الله فأفردوا له بالعبادة ولا تجعلوا معه إلهاً غيره فإنه ليس لكم غيره فهو خالقكم ورازقكم دون كل من سواه.[2]

كما اتخذا عليهما السلام في دعوتهما أسلوب التذكير بالنعمة التي أنعمها الله على قومهما في خلافة الأرض و التمكين فيها قال هود ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 69]، وقال صالح ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُوراً وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتاً ۖ فَٱذْكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْاْ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 74]، أي أذكروا الله الذي زادكم في القوة و كبر الأجسام وشدة البطش، والذي جعل لكم الأراضي السهلة التي تتخذون فيها القصور العالية و الأبنية الحصينة[3].

[1] - منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، محمد بن نايف زين العابدين، ص 57.
[2] - تفسير الطبري، ابن جرير الطبري، 522/5.
[3] - تيسير الكريم الرحمن، ص 271.

لقد بدأ لوط وشعيب عليهما السلام دعوتهما إلى وحدانية الله تعالى كما بدأ نوح وهود فقال تعالى ﴿يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ [سورة الأعراف الآية 73]، لقد ربطا عليهما السلام دعوتهما إلى وحدانية الله و إفراده بالعبادة بمشكلات عصرهما فقال تعالى على لسان نبيه شعيب ﴿ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَـٰحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة الأعراف الآية 85] وقال أيضاً على لسان نبيه لوط ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية 80-81]. فهذه الآيات تأكيد على أن الذين يعبدون الله حق العبادة لا ينقصون المكيال والميزان، ولا يبخسون الناس أشياءهم، ولا يبتدعون ولا يبتكرون الفواحش ولا يأتونها ولا يعثوا في الأرض مفسدين[1]، كما اتخذ شعيب عليه السلام في دعوته إلى قومه أسلوب التذكير بالنعمة فقال ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 86] أي أنعم عليهم من الزوجات و النسل و الصحة، بل أنعم عليكم باجتماعكم و إدرار الأرزاق وكثرة النسل.[2]

[1] - منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، محمد بن نايف زين العابدين، ص 55.
[2] - تيسير الكريم الرحمن، ص 274.

أما في قصة موسى عليه السلام في دعوته إلى الطاغية فرعون فنجد أن موسى عليه السلام قد اتخذ أسلوب الموعظة الحسنة[1]، ويتضح لنا ذلك من خلال قوله تعالى ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴾[سورة طه الآية 44]، أي قولاً لطيفاً سهلاً برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلق ولا غلظة في المقال أو فظاظة في الأفعال[2].

فمن هنا نستخلص أن دعوة الرسل إلى أقوامهم هي دعوة واحدة وهي توحيد الله عز وجل بالعبادة فمهما تنوعت أساليبهم ووسائلهم في الدعوة إلى أقوامهم إلا أن غايتهم واحدة وهدفهم واحد وهو توحيد الله بالعبادة.

قال سيد قطب : أن هذه القصص تبين لنا حقيقة العقيدة الواحدة التي أرسل بها الله رسله جميعاً إلى أبناء آدم.[3]

المطلب الثاني : البلاغ المبين

1- تعريف البلاغ

1-1 لغة: الإبلاغ أي بلغ الشيء تبليغا وبلاغا وبلوغا وصل وانتهى والإبلاغ هو الإيصال ومنه بلغت الرسالة[4].

1-2 إصطلاحا : هو وظيفة من وظائف الأنبياء و الرسل فهم يبلغون الناس كل ما جاءهم من عند الله فهم لا يكتمون شيئاً مما أمروا به من عند الله تعالى ولو واجهوا العذاب والمشقة وشدة الأذى من الكافرين والمشركين والمنافقين.[5]

يتجلى في قول الله تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام مع قومه أنه قال ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[سورة الأعراف الآية 62]، أي أرسلني إليكم لأبلغكم ما طلب إلي تبليغه من التوحيد والإيمان

[1] - الموعظة : هي النصح و التذكير بالعواقب، ينظر لسان العرب، 4873/51.
[2] - تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي، ص 487.
[3] - في ظلال القرآن، سيد قطب، 1304/3.
[4] - لسان العرب، ابن منظور، 345/5-346.
[5] - مقومات الحضارة الإسلامية، ص 80.

باليوم الآخر والوحي والرسالة والملائكة والجنة والنار والآداب والمواعظ والأحكام العامة من عبادات ومعاملات ونحو ذلك[1].

وأما في قصة سيدنا هود عليه السلام مع قومه فقال لهم ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ [سورة الأعراف الآية 68]، أي أبلغكم ما أرسلت به من التكاليف و أني ناصح لكم فيما أبلغكموه و أدعوكم إليه، أمين فيما أبلغ عن الله فلا أكذب في وحيه إليَّ.[2]

وأما ما جاء في قوله تعالى على لسان نبيه صالح في قصته مع قومه قال تعالى ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 79] أي قال صالح بعد أن هلك قومه تقريعا لهم وتوبيخا لقد أبلغتكم رسالات ربي و نصحت لكم فلم تستمعوا إليَّ ولم تتبعوني لأنكم لا تحبون من ينصحكم ويدعوكم إلى الحق والخير.[3]

وأما ما جاء على لسان شعيب في قصته مع قومه قال تعالى﴿ وَقَالَ يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 93]، أي لقد نصحت لكم يا قوم وبلغتكم ما أرسلني به ربي إليكم من دعوة إلى عبادة الله فكفرتكم واستكبرتم فدمركم الله ولذلك فإني لا يمكنني أن آسف وأحزن على قوم جحدوا[4].

ومن هنا يتضح لنا أنه من لطف الله سبحانه وتعالى على عباده أنه أرسل لهذه الأقوام رسلاً منهم يبلغونهم ما أمرهم الله به، قال تعالى ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ

[1] - تفسير المراغي، مصطفى المراغي، 190/6.
[2] - المرجع نفسه ، 192/6.
[3] - أيسر التفاسير، أسعد حومد، ص 393
[4] - المرجع السابق، ص 397.

فَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [سورة إبراهيم الآية 4]. قال سيد قطب: هذه الآية تبين وتحدد وظيفة الرسول بأنه مبلغ ومنذر وناصح ومبين[1]، ويتبين لنا أيضا في دعوة هؤلاء الرسل أنهم اتخذوا القول وسيلة لتبليغ؛ أي أنهم اتخذوا من الكلام وسيلة لدعوة الناس إلى الله تعالى وتظهر هذه الوسيلة في مخاطبتهم لأقوامهم من خلال كلمة " يا قوم " فكانت هذه الوسيلة من أحسن الوسائل في الدعوة إلى الله، قال تعالى﴿ وَمَنْ اَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحاً وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [سورة فصلت الآية 33].

المطلب الثالث : التبشير والإنذار

1- تعريف التبشير

1-1 لغة : التبشير من البشير والبشير هو المبشر الذي يبشر القوم بأمر خير أو شر وهم يتباشرون في ذلك الأمر أي يبشر بعضهم بعض.[2]

2-1 اصطلاحا : فالتبشير هو خبر فيه سرور[3]

2- تعريف الإنذار

1-2 لغة : الإنذار هو الإبلاغ ولا يكون إلا بالتخويف ومنه قوله تعالى﴿ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾ [سورة القمر الآية 16] أي إنذاري و النذير المحذر[4] .

2-2 اصطلاحا : الإنذار هو التقوى على كل مالا ينبغي[5].

إن دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام تقترن دائما بالتبشير والإنذار فهما وظيفتان أساسيتان في دعوتهم لأقوامهم .

---

[1] - في ظلال القرآن، سيد قطب، 2078/4.
[2] - لسان العرب، ابن منظور، 287/2.
[3] - التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، ط ج، 1958، ص 105.
[4] - لسان العرب، ج49،ص 4391.
[5] - تفسير الخازن و البغوي، علاء الدين البغدادي ومحمد الحسني بن مسعود، 528/2.

قال تعالى﴿ ٱلٓمٓصٓ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُن فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 2]. كان هذا الخطاب لنبي صلى الله عيه وسلم والمراد أمته، أي لا يضيق صدرك يا محمد ألا يؤمنوا بهذا الكتاب إنما عليك البلاغ وليس عليك سوى الإنذار به فالإنذار للكافرين والذكرى للمؤمنين المنتفعون به[1] وقال أيضاً ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾[سورة الأعراف الآية 31]. كان هذا النداء إلى النبي وعامة الأمة، يأمرهم بالأخذ بالزينة في الصلاة أو الطواف، وأقل الزينة ستر العورة كما أمرهم بالأكل و الشرب لما لذا وطاب، من أنواع المآكل والمشارب[2] وقال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 157]. فهو يحذرهم وينهاهم عن كل منكر استقبحته النفوس وحرمته الشرائع، كما يحل لهم كل ما طاب من طعام وشراب ولباس كما يحرم عليهم كل خبيث من قبائح المأكولات أو المشروبات أو الملبوسات التي تنفر منها الطبائع السليمة، فقد جاء بالبشرى صلى الله عليه وسلم[3].

[1] - الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي،ت عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1، 1427هـ - 2006م 4/160-161.

[2] - تفسير الواضح، محمد محمود حجازي ،دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1402هـ-1912م، 1/311.

[3] - التفسير الميسر، عائض القرني، ص 208.

وقال أيضاً ﴿ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوٓاْ مَا بِصَـٰحِبِهِم مِّن جِنَّةٍۚ اِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [سورة الأعراف الآية 184]، وقال أيضاً ﴿ قُل لآَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً اِلاَّ مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنَ اَنَا إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُومِنُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 188] أي ما أنا إلا بشر شرفت بالرسالة و حملت تلك الأمانة، فلا أملك لنفسي أي نفع كان أو أي ضرر كان إلا ما شاء الله ولا أعلم الغيب إنما الغيب عند الله وحده، فكيف تسألونني عن الساعة كأنني حفيٌ[1] بها ما أنا إلا نذير أنذر العقوبات الدينية والدنيوية والآخروية و بشير أبشر بالثواب العاجل و الآجل وأبين الأعمال الموصلة إليه والترغيب فيها.[2]

كما يتبين لنا هذا من خلال قصة نوح وهود عليهما السلام في قوله تعالى ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [سورة الأعراف الآية 63].

و قال أيضا ﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 69]. أي كيف تعجبون من أمر لا يتعجب منه وهو أن الله أرسل إليكم رجل منكم تعرفون حقيقته وصدقه وحاله ويذكركم بما فيه مصالحكم

[1] - تفسير الواضح، محمد محمود حجازي، ص 349/1.
[2] - تيسير الكريم الرحمن، ص289.

ويحثكم على ما فيه من نفع لكم فتعجبتم من ذلك تعجب المنكرين، فهذه الحال من عناية الله بكم وبره وإحسانه الذي يتلقى بالقبول والشكر[1].

ومن هنا نجد أن دعوة الرسل إلى أقومهم تقوم على التبشير والإنذار، يبدوا لنا أن التبشير والإنذار على النحو الذي جاءت به الرسل هو مفتاح النفس الإنسانية فالنفس الإنسانية من طبعها طلب الخير لذاتها ودفع الشر عنها، فلهذا السبب اتبع الرسل عليهم السلام هذا الأسلوب وهو أسلوب التبشير و الإنذار.

المطلب الرابع: إقامة الحجة

لقد أرسل الله سبحانه و تعالى وأنبيائه إلى أقوامه ليبلغوا لهم ما أنزل الله عليهم من الوحي و يدعوهم إلى عبادة الله وحده ولكي يقوموا عليهم الحجة، لأن يوم القيامة عندما يجمع الله الأولين والآخرين يأتي الله بكل أمة برسولها ليشهد عليها بأنه بلغها رسالة ربه وأقام عليها الحجة، فمن الحجج التي أقامها الرسل على أقوامهم حجة سيدنا صالح عليه السلام.

قال تعالى ﴿ فَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَة مِّن رَّبِّكُمْ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 37]، أي قد جاءتكم حجة وبرهان من عند ربكم على صدق ما أقول وحجتي إليكم هذه الناقة التي أخرجها الله من صخرة صماء فهي معجزتي لكم لا يقدر مثلها أحد إلا الله[2].

وقال تعالى ﴿ وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا

[1] - المرجع السابق، ص 270- 271.
[2] - مختصر تفسير الطبري (جامع البيان)، ت محمد علي الصابوني، 271/1.

عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف الآية 173].

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، أن ربك إذا أخرج ولد آدم من أصلاب آباءهم قرّرهم بتوحيده وأشهد بعضهم على بعض شهادتهم بذلك إقرارهم به أي شهدنا عليكم أيها المقرون بأن الله ربكم كي لا تقولوا يوم القيامة إنا كنا لا نعلم ذلك وكنا في غفلة منه، أو تقولوا اتبعنا منهاج آباءنا أفتُهلِكنا بإشراك من أشرك من آباءنا ونحن اتبعنا منهاجهم على جهل منا بالحق[1].

قال أيضا ﴿ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباًۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥۖ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْۖ فَأَوْفُواْ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشْيَآءَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف الآية 85] قد جاء لكم حجة وبرهان من ربكم بحقيقة ما أقول، لأنه لابد لكل نبي من معجزة تدل على صدق ما جاء به من عند الله[2].

فمجيئهم بالرسالة حجة قاطعة على أقوامهم عليهم السلام . قال تعالى﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِۦ ﴾ [سورة الأعراف الآية 59] وقال أيضا﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً ﴾ [سورة الأعراف الآية 65]، وقال أيضا﴿ وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾ [سورة الأعراف الآية 80] وقال أيضا﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦ ﴾ [سورة الأعراف الآية 103]

[1] - تفسير الطبري ، ابن جرير الطبري ، 6/ 110-117.
[2] - مختصر الخازن، محمد على قطب، دار المسيرة، ط1، 1987م، 432/1.

وقال أيضا ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ﴾ [سورة النساء الآية 165]، أي أرسلت رسلي إلى عبادي مبشرين ومنذرين لئلا يحتج من كفر بي وعبد الأنداد من دوني أو أضل عن سبيلي، بأن يقول إن أردت عقابه قال تعالى﴿ لَقَالُواْ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ ﴾ [سورة طه الآية 134]، .فقطع جل ثناؤه حجة كل مبطل ألحد في توحيده وخالف أمره بجميع معاني الحجج القاطعة عذرة، إعذاراً منه بذلك لتكون لله الحجة البالغة عليهم وعلى جميع خلقه[1].

فلهذا نجد أن إقامة الحجة شيء أساسي في الدعوة إلى الله لأن الحجة هي دليل قاطع على صدق نبوتهم وأنها تبقى دائمة من يوم أقامتها على أقوامهم إلى يوم القيامة.

[1] - تفسير الطبري، 693/7.

الخاتمة

الخاتـمة

وفي نهاية هذا البحث نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي وفقنا وأمدنا بالعون والقوة، وصلى الله على نبيه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم .

فمن خلال دراستنا إلى هذا البحث، قد خلصنا إلى النتائج الآتية وسنعقبها بذكر بعض التوصيات وأهم النتائج :

- بعد أن عرّفنا بسورة الأعراف لا حظنا أنها أطول سورة في القرآن المكي، وأول سورة عرضت فيها قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم بتفصيل.
- من أهم مقاصد ومحاور هذه السورة تقرير أصول الدعوة الدينية .
- من أهم الفروق التي بين النبي والرسول، أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسول.
- يتحلى الأنبياء والرسل بصفات خلقية وخُلقية، فقد عبر ابن كثير عن هذه الصفات بقوله: (من شأن أي رسول أن يكون صادقًا أمينا ،مبلغًا فصيحًا عالمًا بالله لا يدركهم أحد من العالمين في هذه الصفات). فهم أشرف و أفضل و أكمل خلق الله .
- من أهم الوظائف التي كلف الله بها الأنبياء والرسل، الدعوة إلى الله، فأساس هذه الدعوة إفراد الله بالعبادة .
- تنوع الأساليب التي اتخذها الأنبياء والرسل في دعوتهم وذلك حسب أحوال أقوامهم و مقتضياتهم.
- إتفاق الأنبياء والرسل في اتخاذ وسيلة التبليغ بالقول في تبليغ رسالات ربهم.
- أهم التوصيات :
- التحلي بالصفات الخُلقية التي اتصف بها الأنبياء والرسل .
- على الداعية إتباع منهج الأنبياء والرسل في دعوته.
- إتخاذ العبرة والعضة من قصص هؤلاء الأنبياء والرسل.

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبيه محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

فهرس الآيات

فهرس الآيات

السورة	الآية	رقم	الصفحة
البقرة	﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾	37	38
	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾	143	8
	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ ﴾	285	19
النساء	﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ ﴾	41	8
	﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾	165	54
الأنعام	﴿ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَٰلَتَهُۥ ﴾	124	35
الأعراف	﴿ الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾	2-1	50-11
	﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم ﴾	3	12-11
	﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ﴾	10	9
	﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾	11	24-12 27- 25
	﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ ﴾	22	38
	﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا ﴾	23	38
	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ ﴾	26	12
	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ ﴾	27	13
	﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ ﴾	31	50-10

الأعراف	﴿ يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَاتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ ﴾	35	13
	﴿ فَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ ﴾	37	52
	﴿ فَقَالَ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ ﴾	59	44-28 53
	﴿ يَـٰقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَـٰلَةٌ ﴾	60	36-26
	﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّي ﴾	62	32
	﴿ أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ ﴾	63	51
	﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ اَخَاهُمْ هُوداً ﴾	65	63-45
	﴿ وَلَـٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	67	36- 34-26
	﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ اَمِينٌ ﴾	68	48 -34-28
	﴿ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ ﴾	69	45-25
	﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ ﴾	70	29
	﴿ فَأَنجَيْنَـٰهُ وَالذِينَ مَعَهُۥ مُومِنِينَ ﴾	72	30
	﴿ يَـٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾	73	44
	﴿ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ عَادٍ ﴾	74	45
	﴿ فَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱيتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ ﴾	77	30
	﴿ فَأَصْبَحُواْ فِي دِيـٰرِهِمْ جَـٰثِمِينَ ﴾	78	30

الأعراف	﴿ لَقَدَ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُم﴾	79	28-33 - 48
	﴿ وَلُوطاً اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ ﴾	80	46-53
	﴿ إِنَّكُمْ لَتَاتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً﴾	81	42
	﴿ يَـٰقَوْمِ اِعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنِ اِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ ﴾	85	46-53
	﴿ وَاذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا ﴾	86	46
	﴿ يَـٰقَوْمِ لَقَدَ اَبْلَغْتُكُمْ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ﴾	93	33-48
	﴿ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾	103	53
	﴿ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾	104	29
	﴿ حَقِيقٌ عَلَىَّ أَن لَآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ﴾	105	31
	﴿ يَـٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ﴾	115	73
	﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾	118	31
	﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ ﴾	129	9
	﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُواْ يُسْتَضْعَفُونَ ﴾	137	9
	﴿ وَجَـٰوَزْنَا بِبَنِيٓ إِسْرَآءِيلَ ٱلْبَحْرَ ﴾	138	10
	﴿ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَـٰرُونَ﴾	142	39
	﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَـٰكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾	143	8

28	144	﴿ فَالَ يَـٰمُوسَىٰٓ إِنِّى إِصْطَفَيْتُكَ ﴾	
39	150	﴿ بِيسَمَا خَلَفْتُمُونِى مِنۢ بَعْدِىٓ ﴾	
40	151	﴿ رَبِّ إِغْفِرْ لِى وَلِأَخِى ﴾	
40-19	157	﴿ ٱلذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلأُمِّىَّ ﴾	
52	172	﴿ وَإِذَ اَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ ﴾	
53	173	﴿ أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا ﴾	
51	184	﴿ اَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَـٰحِبِهِم ﴾	الأعراف
51	188	﴿ قُل لآَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً ﴾	
10	189	﴿ هُوَ ٱلذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾	
10	196	﴿ إِنَّ وَلِيِّىَ ٱللَّهُ ٱلذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾	
10	200	﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ﴾	
11	201	﴿ اِنَّ ٱلذِينَ اِتَّقَوا۟ اِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ ﴾	
11	205	﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً ﴾	
11	206	﴿ إِنَّ ٱلذِينَ عِندَ رَبِّكَ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾	
30	32	﴿ اَللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾	الأنفال

هود	﴿ وَلَقَدۡ اَرۡسَلۡنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ ﴾	25	44
	﴿ اَن لاَّ تَعۡبُدُوٓاْ إِلاَّ ٱللَّهَۖ ﴾	26	44
	﴿ فِي دَارِكُمۡ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٖۖ ﴾	65	30
إبراهيم	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ ﴾	4	49-48
	﴿ إِن نَّحۡنُ إِلاَّ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴾	11	25
مريم	﴿ وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَاناً عَلِيّاً ﴾	57	16
طه	﴿ اِذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾	43	47
	﴿ فَقُولاَ لَهُۥ قَوۡلاً لَّيِّناً ﴾	44	47
	﴿ فَالَ مَوۡعِدُكُمۡ يَوۡمُ ٱلزِّينَةِ ﴾	59	37
	﴿ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾	92	39
	﴿ أَلاَّ تَتَّبِعَنِۖ أَفَعَصَيۡتَ أَمۡرِي ﴾	93	39
	﴿ فَالَ يَبۡنَؤُمَّ لاَ تَاخُذۡ بِلِحۡيَتِي ﴾	94	39
	﴿ لَفَالُواْ رَبَّنَا لَوۡلاَ أَرۡسَلۡتَ إِلَيۡنَا رَسُولاً ﴾	134	54
المؤمنون	﴿ وَلَقَدۡ اَرۡسَلۡنَا نُوحاً اِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ ﴾	23	44
	﴿ أَنُومِنُ لِبَشَرَيۡنِ مِثۡلِنَا ﴾	47	24
الفرقان	﴿ وَهُوَ ٱلذِي خَلَقَ مِنَ ٱلۡمَآءِ بَشَراً ﴾	54	24

الشعراء	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	105	34
	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ﴾	106	34
	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	107	34
	﴿كَذَّبَتْ عَادُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	123	34
	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾	124	34
	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	125	34
	﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	141	35
	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾	142	35
	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	143	35
	﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	160	35
	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾	161	35
	﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	162	35
	﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لْيْكَةَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	176	35
	﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلاَ تَتَّقُونَ﴾	177	35
	﴿إِنِّيَ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾	178	35
النمل	﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾	35	17

الصافات	﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	79	21
	﴿ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	181	21
الزمر	﴿وَالذِي جَآءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾	33	31
	﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وُضِعَ ﴾	69	8
فصلت	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ﴾	33	49
الشورى	﴿ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحاً ﴾	13	21
النجم	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾	3	41
	﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾	4	41
القمر	﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾	16	49
الحديد	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَٰهِيمَ﴾	26	27
نوح	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَاراً﴾	5	44
	﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَاراً﴾	8	44
	﴿ ثُمَّ إِنِّيَ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَاراً ﴾	9	44
النبأ	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾	1	16
	﴿ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾	2	16

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الأحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
" مالك تقرأ في المغرب بقصار ..."	البخاري	7
"أبا عبد الملك أتقرأ في المغرب قل هو الله احد..."	النسائي	8-7
"جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام..."	مسلم	20
" أيها الناس إنكم مسؤولون فيما أنتم قائلون..."	مسلم	32
" حاج آدم موسى..."	البخاري	38

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش

1- صحيح البخاري، محمد ابن إسماعيل البخاري، ت محمد بن ناصر، دار الطوف النجاة، ط1، 1422هـ.
2- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
3- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن بن شعيب النسائي، ت عبد الفتاح أبو غدة مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، سوريا، ط2، 1406هـ - 1990م.
4- إني مهاجر إلى رب، شمس الدين أبي عبد الله بن قيم الجوزية، دار الشهاب.
5- أيسر التفاسير، أسعد محمود حومد، ط4، 2009م.
6- التحرير و التنوير، محمد الطاهر ابن عاشور، دار التونسية .
7- تفسير الخازن والبغوي، علاء الدين ابن إبراهيم البغدادي وأبي محمد الحسين بن مسعود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان،ط1، 1415هـ - 1990م.
8- تفسير الطبري، (جامع البيان)، ابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط5.
9- تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، دار المنار، ط2.
10- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن كثير، دار الثقافة،ط1 1410هـ - 1990م.
11- تفسير القرآن الكريم، محمد شلتوت، ط10، 1403هـ - 1983م.
12- تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي.
13- التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، مصطفى مسلم، ط1، 1431هـ - 2010م.
14- تفسير الميسر، عائض القرني، ط2، 1428هـ - 2007م .
15- تفسير النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ - 2008م.
16- تفسير الواضح، محمد محمود حجازي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1402هـ.
17- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار بن حزم، ط1، 1424هـ - 2003م.
18- الجامع الأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، ت عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1427هـ - 2006م.
19- جامع الأصول في أحاديث الرسول، مجد الدين الشيباني، دار البيان، ط1، 1971م.
20- الرسل والرسالات، عمر سليمان الأشقر، ط2، 1403هـ - 1983م.
21- صحيح القصص النبوي، أبي إسحاق الحويني، مكتبة الصحابة، ط1، 1411هـ.

22- صحيح وضعيف سنن النسائي، محمد ناصر الدين الألباني.
23- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الفكر، بيروت، لبنان.
24- العقيدة الإسلامية، وأسسها عبد الرحمن حبنكة الميداني، دار القلم ط5، 1988م.
25- عقيدة المؤمن، أبو بكر الجزائري، دار العقيدة،ط1 ، 2004م
26- فتح القدير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني.
27- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار الشروق، ط8، 1399هـ - 1979م.
28- قبس من نور القرآن الكريم، محمد علي الصابوني، ط2.
29- كتاب التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان بيروت، ط جديدة، 1958م.
30- كتاب من أخلاق الأنبيا، صالح بن فوزان الفوزان.
31- لسان العرب، ابن منظور، ت عبد الكبير علي، دار المعارف، القاهرة،ط1.
32- مختصر الخازن، محمد علي قطب، دار المسيرة، ط1، 1987م.
33- مختصر تفسير الطبري (جامع البيان)،بن جرير الطبري، ت محمد علي الصابوني.
34- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ت مركز الدراسات و البحوث، مكتبة نزار مصطفى الباز.
35- منطلق، محمد أحمد الراشد، مؤسسة الرسالة.
36- منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله، محمد بن نايف زين العابدين، دار ابن تيمية ط3، 1410هـ - 1990م.
37- النبوة و الأنبياء، محمد علي الصابوني.
38- النبوة والرسالة بين الإمامين الغزالي وابن تيمية، محمد ولد طالب عيسى، دار الطوف النجاة، بيروت، لبنان،ط1، 1425هـ - 2005م.

فهـرس الـموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص المذكرة	
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول:مدخل لسورة الأعراف	
المبحث الأول : ماهية السورة	7
المطلب الأول : التعريف بالسورة.....	7
المطلب الثاني : تسمية السورة.....	7
الفرع الأول: الأسماء التوقفية	7
الفرع الثاني: الأسماء الاجتهادية.....	8
المطلب الثالث : محور السورة.....	9
المطلب الرابع : أهداف السورة.....	11
المبحث الثاني: الإيمان بالأنبياء و الرّسل.....	16
المطلب الأول : تعريف النبوة والرسالة.....	16
الفرع الأول : تعريف النبي والنبوة	16
الفرع الثاني: تعريف الرّسول والرسالة.....	17
المطلب الثاني: الفرق بين النبي و الرّسول.....	18
المطلب الثالث : وجوب الإيمان بالرسل	18
المطلب الرابع : خصائصهم ومراتبهم	20
الفرع الأول : خصائص الأنبياء و الرسل	20
الفرع الثاني : مراتب الأنبياء و الرسل.....	21

الفصل الثاني : صفات ووظائف الرسل من خلال سورة الأعراف	
المبحث الأول : صفات الرّسل.....	24
المطلب الأول : الصفات الخَلْقِيَة.....	24
الفرع الأول : البشرية.....	24
الفرع الثاني : الكمال البشري	26
الفرع الثالث :خير الناس نسباً.....	27
الفرع الرابع : المواهب و القدرات.....	28
المطلب الثاني : الصفات الخِلْقِيَة.....	29
الفرع الأول : الصدق.....	29
الفرع الثاني: النصيحة.....	31
الفرع الثالث : الأمانة	33
الفرع الرابع: الفطنة.....	36
الفرع الخامس : العصمة.....	37
المبحث الثاني : وظائف الرسل.....	41
المطلب الأول : الدعوة إلى الله	41
المطلب الثاني : البلاغ المبين.....	47
المطلب الثالث : التبشير والإنذار.....	49
المطلب الرابع: إقامة الحجة	52
الخاتمة.....	54
فهرس الآيات.....	58
فهرس الأحاديث.....	66
قائمة المصادر و المراجع.....	68
فهرس الموضوعات.....	71